

بين السياحة والسياحة البيئية دوافع أخلاقية وحتمية اقتصادية وايكولوجية .

الاسم واللقب : شاي شافية

الاسم واللقب : بوزيدة سوسن

الوظيفة : أستاذة محاضرة ١ / رئيسة قسم العلوم

الوظيفة : أستاذة مؤقتة / طالبة دكتوراه

المالية

المؤسسة : جامعة باجي مختار عنابة

المؤسسة : جامعة باجي مختار عنابة

البريد الإلكتروني : irisa16@hotmail.fr البريد الإلكتروني : laree2383@hotmail.fr

الملخص :

في إطار ما يسمى بالهندسة الاقتصادية الشاملة يشكل قطاع السياحة احد أهم القطاعات التي تساهم في دفع عجلة النمو الاقتصادي، ومن ثم دعم التنمية الشاملة اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، مما جعله موضوع دراستنا التي تهدف الى إبراز السياحة التقليدية ، و تأثيراتها السلبية التي دفعت بالمختصين الى البحث عن البديل المتمثل في السياحة البيئية . فالاهتمام الدولي بهذه الاخيرة لم يكن وليد الصدفة او بدافع الموضة ، انما كان مرتكزا على قلق مبرر لدى المجتمع الدولي بمنظوماته و مؤسساته المختصة بان السياحة ان استمرت في اتجاهها التقليدي ستؤدي الى هلاك الأرض كونها اسرع قطاع اقتصادي تطورا . فاصبح الهدف توجيهها لتوفق بين حماية البيئة و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية معا ، وقد تم النداء لهذا التوجه عبر قوانين و مدونات عالمية ستتطرق الدراسة لأهمها.

الكلمات المفتاحية : السياحة ؛ السياحة التقليدية ؛ السياحة البيئية ؛ المدونة العالمية لأداب السياحة GCET ؛ اللجنة العالمية لاداب السياحة WCTE .

Abstract :

Because of its direct and indirect impacts on the economic sectors ,the environment and society , Tourism is considered one of the most effective activites in achiving sustainble developement if practiced right. In order to that this study aims to highlight the concept of the traditional tourism and its negative effects, and sugets eco-tourism as a needed alternative according to specialists . Using for that laws and international codes.

Keywords: Tourism; Traditional tourism ; Ecotourism; Global Code of Tourism Ethics GCET; World Commission on Tourism Ethics WCTE.

مقدمة :

تبدلت أولويات الإنسان في عالمنا ما بين النصف الأول والثاني من القرن الأخير ، فبعدما كان العالم عالم العمل بالدرجة الاولى هو الان مزيج من العمل و الفراغ، حيث اصبح الانسان اكثر طلبا لجانب من الراحة في حياته ، مع تغير بنية القيمة بالنسبة للفرد من الامتلاك الى الكينونة و التمتع¹، فكان الاتجاه نحو ما يعرف ب"

1 نجم عبود نجم، اخلاقيات الادارة ومسؤولية الاعمال في الشركات، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى، الاردن ، 2006، ص

السياحة ". نتيجة لهذا شهدت الصناعة السياحية تطورات متسارعة، فقد ازدادت حركة السياح بين مختلف القارات مدعومة ليس فقط بتغير أولويات الأفراد بل و التقدم الكبير الذي شهده قطاع النقل عموماً والنقل الجوي خصوصاً . وقد استفادت الوجهات السياحية البعيدة من هذا التطور ، على نحو أصبحت فيه المسافة عاملاً أقل أهمية في حال امتلاك هذه الوجهة لمقومات جذابة. غير ان تطور نشاط السياحة الجماعية أفرز مجموعة من السلبيات على المقومات الموجودة في الوجهات السياحية ، وشكل تهديداً على البيئة مما استدعى المجتمع الدولي بالمناداة لتبني نوع بديل من السياحة يتمثل في السياحة البيئية للتقليل من هذه الآثار السلبية.

● إشكالية البحث: وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث كالتالي:

ماهي اهم الأسباب الدافعة لتغيير التوجه السياحي من المفهوم التقليدي الى المفهوم البيئي ؟

● أهمية البحث: تحظى السياحة في كثير من الدول باهتمام كبير من قبل الحكومات و الباحثين، وكذلك الممارسين من رجال الأعمال ، و تعد في مقدمة المشروعات الخدماتية التي ستتأثر بتحرير تجارة الخدمات عالمياً ، لأن معظم الدول السياحية الموقعة على اتفاقيات منظمة التجارة العالمية ستصبح أسواقها مفتوحة لممارسة النشاط السياحي و في ظل هذا السوق المفتوح سيكون البقاء للأجود .

● أهداف البحث: تم اختيار هذا الموضوع على أمل ان يكون التوجه السياحي احد البدائل التنموية للاقتصاد الجزائري بعد ازمة قطاع المحروقات الحالية ، وعليه فهو يهدف الى تحديد أسباب الحاجة للانتقال من المفهوم التقليدي للسياحة نحو السياحة البيئية ، مع إبراز مزايا التوجه البيئي مقارنة بالتقليدي ، و هذا لتفادي الجوائز أخطاء الدول الرائدة في القطاع وتنبه منذ البداية وفقاً للمعايير السياحية الدولية، مما يمكنها من المنافسة الدولية او على الأقل الإقليمية كخطوة أولى .

● تقسيمات البحث: بناء على ذلك تتضمن هذه الورقة البحثية الأقسام التالية :

أولاً : السياحة ، أهميتها و أبعاد تأثيراتها ؛

ثانياً : السياحة البيئية كبديل ضروري للسياحة التقليدية ؛

ثالثاً : المدونة العالمية لآداب السياحة : ميثاق عالمي لأخلاقيات القطاع .

أولاً : السياحة ، أهميتها و أبعاد تأثيراتها

1- مفهوم السياحة :

عرفت السياحة منذ ازدهار أنشطتها عدة تعاريف ، طالتها تطورات و اكبت تطورات النشاط السياحي وتمثل أهمها فيما يلي :

— عرّفها الألماني غوير فرولر (Guyer Freuller) " بأنها ظاهرة من ظواهر العصر التي تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام ، والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها، والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة.¹"

1 هدى سيد لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 10.

- وعرفها الاقتصادي النمساوي فونش و ليرن (Vau Schuller) على أنها " كل العمليات المتداخلة وخصوصا العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب وإقامتهم المؤقتة وانتشارهم داخل وخارج منطقة أو ولاية أو دولة معينة¹ . "
 - كما عرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي المنعقد في روما عام 1963 بأنها "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة، ولا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية ، العلاجية أو التاريخية والسياحة كالتأثير لها جناحان هما السياحة الخارجية والسياحة الداخلية² . "
 - ليأتي مؤتمر (أوتاوا) بكندا ليعرفها سنة 1991 بأنها " الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لفترة معينة من الزمن، وأن لا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلا في المكان الذي يسافر إليه³ . "
- كل تعريف مما سبق ذكر شئ و اغفل اخر، فركز الاول على الجانب النفسي للسياحة، وركز الثاني على الجانب الاقتصادي لها ، ليأتي كل من الثالث والرابع ليبينا الشروط الرئيسة الواجب توفرها في عملية التنقل حتى تعد نشاطا سياحيا. وعليه يمكن ان نضع تعريفا شاملا للسياحة ينص على انها:
- نشاط ترفيهي خارج عن الروتين المعاش يوميا ، يهدف الى تجديد حيوية الفرد . يقوم بها هذا الأخير مفردا او ضمن مجموعة ، وتتم عبر السفر الخارجي او الداخلي بغرض أداء مهمة ، زيارة مكان معين أو عدّة أماكن، وينتج عنها الإطلاع على ثقافات أخرى، إضافة معلومات ومشاهدات جديدة والالتقاء بجنسيات متعددة في مدة لا تقل عن 24 ساعة ولا تتجاوز السنة ، مع ضرورة توفير جميع الخدمات والمستلزمات لهذا النشاط ، فالسياحة تُعنى بالقطاع الاقتصادي ايضا لجمعها بين مختلف الأنشطة المتعلقة برضى السائح وتنقله مما يؤثر مباشرة على الدخل القومي للدول السياحية.

2- أهمية السياحة :

تعتبر الصناعة السياحية اليوم من اعلى الصناعات المحققة للمداخيل في العالم، حيث ان حجمها يساوي أو يفوق صادرات النفط ، المنتجات الغذائية و السيارات. كما ولد الانتشار العالمي لها

1 شاقور جلطية فايزة، طهراوي دومة علي، المسؤولية البيئية للمنشآت السياحية نموذج الفنادق الخضراء،الملتقى الدولي الثالث عشر حول دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تدعيم استراتيجية التنمية المستدامة (الواقع و الرهان)، 14- 15 نوفمبر 2016 ، جامعة حسنية بن بوعلي، الشلف.

2 محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، 2003 ، ص61.

3 هويدي عبد الجليل،العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية و التنمية المستدامة ،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية،العدد 09، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ديسمبر 2014 ، ص . 213 .

فوائد اقتصادية وفرص عمل في العديد من القطاعات ذات الصلة ، من البناء إلى الزراعة أو الاتصالات¹.

ويستمر هذا القطاع في الازدهار من عام لآخر فحسب إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة WTO² نجد ان السياحة تمثل لوحدها 10% من اجمالي الناتج المحلي العالمي، و 6% من إجمالي الصادرات العالمية ، فقد زاد الانفاق عليها من 2,1 بليون دولار عام 1950 الى 279 بليون دولار عام 1992، حيث عرفت سنة 1950 حوالي 25 مليون سائح حول العالم ليتضاعف هذا الرقم سنة 2000 ب 28 مرة واذا استمر هذا التطور بنفس الوتيرة سيكون هناك 1,5 مليار سائح حول العالم بحلول عام 2020³. و حسب توقعات ال WTO فان وقت الفراغ سيزداد دوليا، و أن الدّخول و رغم التباطؤ النسبي في معدلات النمو سوف تزداد ايضا ، أضف الى ذلك انبثاق الطلب الجديد على السفر و السياحة من قبل الأقاليم الحديثة الثروة . وعليه يمكن القول انه بعدما كان هناك عصر للزراعة و عصر للصناعة وعصر للحاسب الآلي فإننا نعيش الآن عصرا جديدا هو عصر السياحة⁴.

3-أبعاد تأثيرات النشاط السياحي:

السياحة ورغم أهميتها فهي كأي قطاع اقتصادي آخر يعتمد في نشاطاته على الموارد الطبيعية ذات حدين ، و يمكن ان نلخص تأثيراتها بنوعيهما كما يلي :

الجدول رقم (01): تأثيرات النشاط السياحي

التأثيرات الايجابية	
بناء علاقات التعاون بين الامم وتنشيط قطاع التعليم والتدريب في مجال المهن السياحية المختلفة؛	
يشجع الحكومات على المحافظة على عناصر الموارد السياحية الرئيسية ⁵ كالمواقع الأثرية والأنماط المعمارية المميزة؛ إحياء الفنون التقليدية والصناعات اليدوية والمناسبات الشعبية وبعض مظاهر الحياة المحلية .	

1 World Tourism Organization Ethics and Social Responsibility , **Global code of ethics for tourism** , (Ajoutée le Decembre 2016) , Récupéré de : <http://ethics.unwto.org/en/content/global-code-ethics-tourism> , consulter le 17/02/2017

2 WTO : WORLD TOURISM ORGANISATION

3 Morgane Vandenbergkhove, **Tourisme Durable** , (Ajoutée le 23 Avril 2016) , Récupéré de : <https://www.youtube.com/watch?v=Ty69WaQzcg8> , consulter le 16/02/2017

4 نجم عبود نجم , مرجع سابق, ص. 387 .

5 باعمر حسام , السياحة وتأثيراتها على الاقتصاد والبيئة والمجتمع , (20 مارس 2011) , مدونة حسام باعمر الالكترونية, استرجع

من : http://hussambaomar.blogspot.com/2011/03/blog-post_20.html , تم الاضطلاع عليه بتاريخ 15 / 02 / 2017 .

التأثيرات السلبية¹ — اتلاف المناطق الاثرية من قبل السياح؛ — الصدمات الثقافية بين السكان المحليين والسياح نتيجة اختلاف القيم والمعتقدات وأنماط السلوك ؛ كما ان عدم تفهم قيمة الثقافة المحلية يدفع الى تعديل الفنون والصناعة اليدوية لتناسب وأذواق السياح نتيجة الاستغلال التجاري الزائد؛ — تزايد الضغط والطلب على الخدمات الأساسية من قبل السياح يولد شعور سلبي اتجاه السياحة لدى السكان المحليين ؛ — تضايق السياح المحليين من السياح الأجانب إذا ضاقت عناصر الجذب السياحي في مناطقهم.	تأثيرات ذات بعد ثقافي
التأثيرات الايجابية — تشجيع استثمار رؤوس الأموال الوطنية وتنويع استخداماتها ؛ — دعم الأنشطة الاقتصادية الأخرى خاصة الصناعات التقليدية، نتيجة لزيادة طلبات السياح ؛ — تطوير قطاع الخدمات لارتباطه الوثيق بالأنشطة السياحية ، كخدمات النقل والخدمات الصحية ؛ — توفير العملة الصعبة و زيادة مداخيل الإيرادات الحكومية نتيجة للإتاوات المفروضة على المنشآت السياحية و المنشآت الأخرى المساندة للسياحة ، مما يترتب عنه زيادة مقدرة الحكومة على إنشاء مشروعات اقتصادية جديدة مما يحسن في نوعية الحياة ومستويات المعيشة للمجتمع المحلي.	تأثيرات ذات بعد اقتصادي
التأثيرات السلبية — الفروقات الثقافية تدفع للعدول عن اتخاذ المناطق غير المريحة ثقافيا كمقصد سياحي مما سينعكس على تطور المداخل السياحية لمنطقة دون أخرى ؛ — يفقد المجتمع المحلي الفوائد الاقتصادية للسياحة إذا كانت المرافق مملوكة ومدارة من قبل أجنب أو شرائح سكانية معينة تتمتع بمعظم العوائد الاقتصادية ؛ — يقل دور السياحة في توفير العملة الصعبة إذا كان جزء كبير من الموارد المستخدمة فيها مستورد من الخارج ؛ — التخطيط غير المناسب يؤدي الى تركيز الأنشطة السياحية في أماكن محدودة في الدولة مع عدم وجود تنمية متخصصة في المناطق الأخرى ، مما يخلق تشتت اقتصادي واجتماعي ؛ — خلق تشتت في العمالة المحلية ، إذا كان القطاع السياحي يجتذب عددا كبيرا من العمالة	تأثيرات ذات بعد اقتصادي

1 باعمر حسام ، مرجع سابق ، تم الاضطلاع عليه بتاريخ 15 / 02 / 2017 .

المحلية من القطاعات الاقتصادية الأخرى كون السياحة توفر رواتب أعلى وظروف عمل أفضل؛ المنافسة غير العادلة بين الشركات متعددة الجنسيات و المؤسسات المحلية يؤدي الى تراجع عائدات الاستثمار المحلي.	
التأثيرات الإيجابية محاولة تحميل الأحياء لتبدو جذابة في عيون الزوار السائحين ؛ تنمية ورفع مستوى المناطق الطبيعية البعيدة عن العمران ؛ القطاع السياحي وسيلة لرفع الوعي بأهمية الطبيعة والبيئة و تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد السياحية.	تأثيرات ذات بعد بيئي
التأثيرات السلبية الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية ، إما نتيجة لتطوير السياحة والبنية التحتية ذات الصلة بها او لتلبية الطلب المفرط للسياح ، إذ تشير التقديرات بان السائح يستعمل المياه مرتين أكثر من المقيم ؛ التلوثات المختلفة للطبيعة كالتلوث الهوائي و المائي و السمعي، إذ تشير التقديرات إلى أن السفن السياحية في بحر الكاربي وحدها تنتج 70000 طن من النفايات¹؛ تداخل السياحة مع الحياة النباتية والبرية خاصة إذا لم تكن البنية التحتية على استعداد كاف لاستيعاب هذا النشاط، قد يؤدي إلى اضطراب في الحياة البرية وتزايد الضغوط على الأنواع المهددة بالانقراض كعمليات قتل الحيوانات بغرض التجارة نتيجة الطلب المتزايد على التذكارات التي تأخذ شكل فراء وجلود وقرون²؛ وحسب احصائيات منظمة ال WTO السياحة مسؤولة عن 5% من اجمالي الانبعاثات الغازية حول العالم : 40% من النقل الجوي , 32% من النقل البري و 21% من اماكن الإقامة .	تأثيرات ذات بعد بيئي

المصدر : من إعداد الباحثين

ان التأثيرات العميقة للقطاع السياحي في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لا تغفر اهمال الإحاطة بتأثيراته السلبية خاصة البيئية منها ، اذن ولكي لا نكون جزءا من ارض مريضة بعد بضع سنوات اخذ المختصون المبادرة و أوجدوا سياحة بديلة تجمع بين مزايا السياحة التقليدية و تنفادي سلبياتها ألا وهي السياحة البيئية .

ثانيا : السياحة البيئية كبديل ضروري للسياحة التقليدية

1 هويدي عبد الجليل،مرجع سبق ذكره .ص. 214.

2 هويدي عبد الجليل، نفس المرجع .

نتيجة التوسع السريع للقطاع السياحي دوليا ، تواجه الوجهات السياحية مزيدا من الضغط على بيئاتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، فثمة الآن إقرار بأن نمو السياحة الجامح المهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد كثيرا ما يؤدي إلى حدوث آثار سلبية تضر بالبيئة والمجتمعات وتدمر الأساس الذي تقوم عليه السياحة. مما دفع بان تصبح العلاقة بين أنشطة السياحة والتنمية المستدامة مثار اهتمام الكثير من علماء الاقتصاد والاجتماع ، ذلك أنها تمثل مطلبا اجتماعي و اقتصادي ، وعليه كان لزاما توسيع القاعدة السياحية لتشمل السياحة البيئية ، فالميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار و المشاريع الإنتاجية مع حماية البيئة و التنوع الحيوي و الثقافي للمناطق السياحية ، وفق معادلة تنمية واحدة.

1- مفهوم ونشأة السياحة البيئية:

ابتكر مصطلح السياحة البيئية من طرف المهندس المعماري المكسيكي **هكتور سيبالوس لاسكوران** في بداية الثمانينات، حيث قال ان " السياحة البيئية هي السياحة التي تتجه إلى الأماكن الطبيعية التي لم تتعرض لأي إهدار أو مسببات تلوث بهدف الدراسة والإعجاب و الاستمتاع بالمناظر الطبيعية و الحيوية و مشاهدة الحيوانات و التعرف على الحضارات القديمة و الحديثة المتمثلة في التراث الثقافي و الفني لهذه المناطق . و على هذا فان السياحة الطبيعية تعني نظرة فلسفية جمالية علمية جديدة تضيف الى مفهوم السفر رغم ان السائح البيئي لا يشترط لن يكون عالما او فنانا او فيلسوفا , فالمهم ان الشخص الذي يمارس هذا النوع من السياحة لديه الفرصة في ان يندمج في الطبيعة بصورة لا تتحقق في بيئة حضرية " ¹. ومنذ ذلك الحين قام العديد من الخبراء و المنظمات الدولية بتطوير مفهوم السياحة البيئية ووضع شروط لها، فظهرت لها عدة تعاريف منها:

— **تعريف د.محسن احمد الخضري :** "هي نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة ، الذي يمارسه الانسان ، محافظا على الميراث الفطري الطبيعي و الحضاري للبيئة التي يعيش فيها ، ويمارس فيها نشاطه و حياته ، وهو في هذه الممارسة و الحياه ليس حرا مطلقا ، يفعل ما يشاء دون حساب ، بل هو حر مسؤول عن ما يفعله ، وهو يعيش في اطار المعادلة الاتية : الحرية السياحية = المسؤولية البيئية"²

— **تعريف الصندوق العالمي للبيئة:** هي "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها تلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى خلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية ويعتبر هذا النوع من

1 محمد الصيرفي ، السياحة و البيئة بين التأثير و التأثير ، دار الهناء للتجليد الفني ، الطبعة الاولى ، الاسكندرية ، 2008-2009، ص. 211 .

2محسن احمد الخضري ، السياحة البيئية _ مجموعة النيل العربية ، الطبعة الاولى، القاهرة ، 2005، ص. 42 .

السياحة هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدرا للدخل، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة"¹.

– تعريف الجمعية الدولية لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية: جاء هذا التعريف سنة 1999 لينص على انما "السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ على البيئة ويكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين"².

• إذن فالسياحة البيئية هي ذلك النشاط الترفيهي الذي يربط السياحة بالبيئة، أي كيفية توظيف البيئة من حولنا لكي تمثل نمطا من أنماط السياحة التي يلجأ إليها الفرد للاستمتاع، دون إهمال الجانب الاقتصادي للقطاع.

كانت الانطلاقة الرسمية لتوجه السياحة البيئية عام 2000، أين أعلنت منظمة الأمم المتحدة ان 2002 هو عام السياحة البيئية، حيث عقد اجتماع في مدينة كيبيك في كندا أين تم "إعلان السياحة البيئية" كتوجه بديل للسياحة، وكان الهدف منه تنشيط وتطوير فكرة تحويل السياحة إلى عوامل المحافظة على البيئة، وتغيير العقلية السائدة بأن السياحة على عداء مع البيئة، واتفق فيه المشاركون على دعم السياحة البيئية والحفاظ على استدامتها والالتزام بالشروط التي تتطلبها.³

2- أبعاد السياحة البيئية :

حسب منظمة السياحة العالمية WTO، السياحة البيئية هي البديل الإيجابي للسياحة التقليدية أو ما يعرف بالسياحة الجماعية Tourisme du mass، نشأ هذا البديل ليأخذ بعين الاعتبار التأثيرات البيئية، المجتمعية والاقتصادية الحالية والمستقبلية عبر تلبية حاجات الزائرين، العاملين بالقطاع والسكان المحليين معا، ويقوم على ثلاث أبعاد هي: الاقتصاد، البيئة والأخلاق.

أ. البعد الاقتصادي : تستلزم السياحة البيئية تخصص كل شخص في مجاله ومنه تسمح بخلق مناصب شغل، كما تخلق الثروات وتوزعها بصورة متساوية وعادلة لكي يكون كل فاعل في عملية السياحة البيئية راض عن هذا النشاط، ومنه الحد من الفقر وتعزيز مدخلات الدولة.

ب. البعد الأخلاقي : يحترم هذا النوع من السياحة حقوق الإنسان عن طريق احترام السائح لثقافة المجتمع المزار، الحصول على اجر محترم للعاملين بالقطاع، مع تلبية حاجات المسافرين المادية وحاجات الأمن والمرافقة من طرف وكالة السفر.

1 مرزوق عابد القعيد، الريادة والابداع: استراتيجيات الاعمال في مواجهة تحديات العولمة – السياحة البيئية في الاردن و السبل الكفيلة لتنميتها –، المؤتمر العلمي الرابع، 15-16 مارس 2005، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الادارية و المالية، الاردن، ص.04.

2 نبيل دبور، مشاكل وأفاق التنمية السياحية والمستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، 2004، ص.16.

3 Research & Knowledge Enrichment , (Ajoutée le n.m) , Récupéré de : www.IEREK.com , consulter le 16/03/2017_

ج. البعد البيئي : وضع هذا النموذج السياحي أساسا لغرض حماية البيئة و تعظيم قيمة التراث الطبيعي ، التاريخي و المعماري ، عن طريق عدم إحداث اخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الإنسان متمثلا في تصرفات السائح ، ووضع خطط لحماية التنوع البيولوجي وبقاء الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض فغياهما يحد من فرص تنمية السياحة.

● إذن السياحة البيئية هي وسيلة للركي بمستوى أداء الشعوب وثقافتهم و نشر تاريخهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وتشكل حالياً صناعة هامة و واعدة تقوم على أسس من العلم والثقافة ، لكن تبقى هناك بعض المشاكل التي تواجهها في بعض البلدان، مثل تحسين البنيات التحتية المرتبطة بها و تحسين التناسق ما بين المسؤولين عليها و الناشطين فيها .

3- أهداف السياحة البيئية :

على عكس السياحة التقليدية التي يكون هدفها الأساسي الريح في المدى القصير ، السياحة البيئية تسعى لان تكون :

أ. **على المستوى الاقتصادي (قابلة للنمو Viable) :** من خلال توفير فرص اقتصادية اجتماعية socio-économique متساوية للجميع على غرار مناصب الشغل الثابتة و المساهمة في الحد من الفقر عن طريق توزيع أرباحها بصورة عادلة واستثمار عوائدها لصون الحياة الفطرية في المنطقة.

ب. **على المستوى الأخلاقي (عادلة اجتماعيا Equitable):** من خلال احترام الأصالة الثقافية الاجتماعية socio-culturel للمجتمع المضيف، احترام حقوق الانسان، توفير خبرات ايجابية لجميع المعنيين بالانشطة السياحية و تثقيف الزائر ليخرج بأفكار ايجابية تؤثر على البلد الأم .

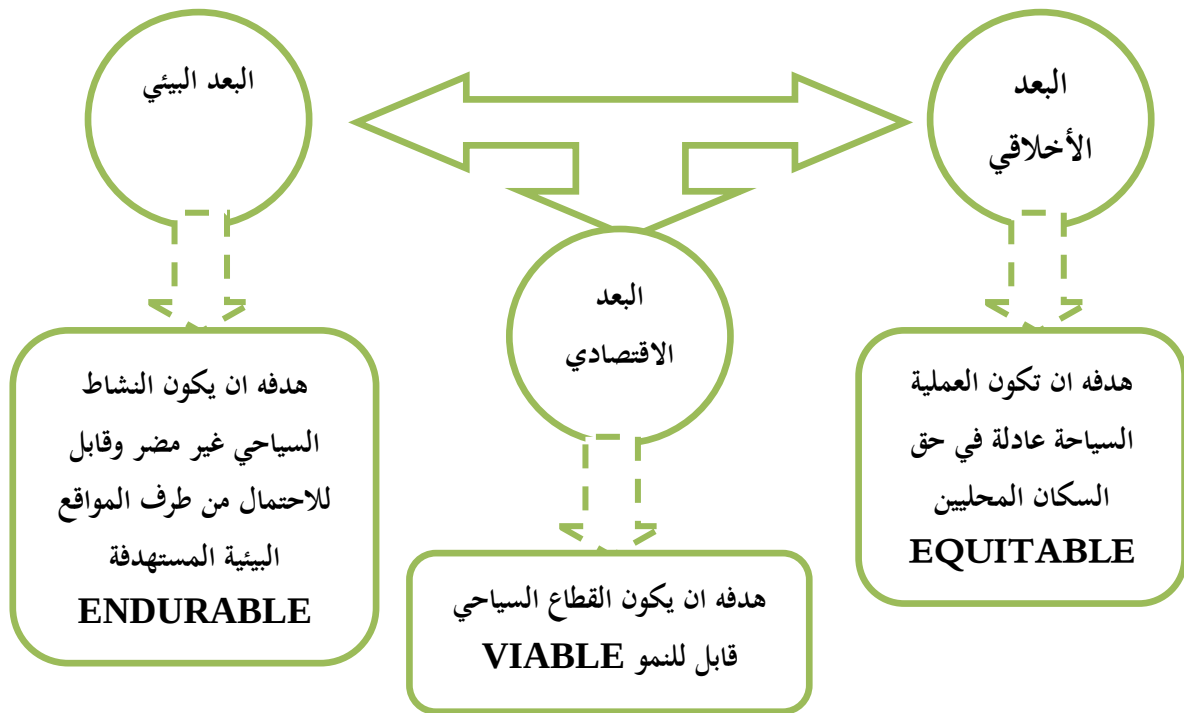
ج. **على المستوى البيئي (قابلة للاحتمال Endurable) :** فلا تؤدي الى ضرر المناطق البيئية المستهدفة على المدى الطويل ويكون هذا من خلال تحسين استغلال الموارد الطبيعية و ترشيد استخدام الموارد السياحية عن طريق تأسيس حالة من الوعي البيئي .

● إذن السياحة البيئية هي فعل السفر- للسياحة- المرتبط بشروط اهمها احترام البيئة و المجتمع المحلي المضيف مع اعطاء أولوية للتوازن الاقتصادي ، الايكولوجي و الاخلاقي بين السائح ، المرشد و البلد المضيف¹.

الشكل رقم (01) : أهداف أبعاد السياحة البيئية

السياحة البيئية

1 Besiki Papunashvili , TP ETH (Ajoutée le 27 Avril 2016) ,
Récupéré de : <https://www.youtube.com/watch?v=7LU> , consulter le 16/02/2017



المصدر : من إعداد الباحثين

ثالثا : المدونة العالمية لآداب السياحة : ميثاق عالمي لأخلاقيات القطاع

ان التأثيرات العميقة لقطاع السياحة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لا تغفر إهمال الإحاطة بتأثيراته السلبية ، خاصة البيئية منها ، مما استلزم من المجتمع الدولي وضع ضوابط تضمن للقطاع النمو مع الاستدامة ، ومن بين اهم هذه الضوابط نجد مبادئ المدونة العالمية لآداب السياحة .

1- المدونة العالمية لآداب السياحة (GCET) Global Code of Ethics for Tourism :

المدونة العالمية لآداب السياحة (GCET) تمثل الإطار الأساسي للسياحة البيئية، فهي عبارة عن مجموعة شاملة من المبادئ التي تهدف إلى توجيه الفاعلين الأساسيين في عملية التنمية السياحية ، من حكومات ، صناعة السفر ، المجتمعات والسياح على حد سواء. وتسعى إلى المساعدة على تعظيم منافع القطاع السياحي مع العمل على تقليل أثره السلبي المحتمل في جميع أنحاء العالم. اعتمدت ال (GCET) من قبل الجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية WTO في عام 1999، و تم الاعتراف بها من قبل الأمم المتحدة سنة 2001 ، مما عزز المتابعة الفعالة لأحكام المدونة وشجع على تنفيذها من قبل الأطراف المعنية بها وإن لم تكن ملزمة بذلك قانونيا .¹

تتميز قوانين المدونة بآلية التنفيذ الطوعي voluntary implementation mechanism ويتضح هذا من خلال اعترافها بدور اللجنة العالمية لأخلاقيات السياحة

1 Global codes of ethics for tourism, (Ajoutée le : n.m) , Récupéré de : <https://www.gdrc.org/uec/eco-tour/principles.html> , consulter le 18/02/2017

(WCTE)، التي يمكن لأصحاب المصلحة الاتصال بها و إرسال الأسئلة و الاستفسارات عن اي تطبيق او مادة من مواد المدونة .¹

2- اللجنة العالمية لآداب السياحة World Committee on Tourism Ethics (WCTE):

أنشئت اللجنة العالمية لأخلاقيات السياحة (WCTE) سنة 2003 وهي هيئة مستقلة ومحايدة تحت رعاية منظمة السياحة العالمية (UNWTO)، وتعتبر جهاز فرعي للجمعية العامة لمنظمة السياحة العالمية، مما يجعلها مسؤولة عن تقديم التقارير إلى الجمعية العامة بصفة دورية و مباشرة . يتم انتخاب أعضاء اللجنة على اساس كفاءاتهم الشخصية وليس كونهم مسؤولين في الحكومات أو ممثلين لبلدانهم، وتشمل المهام الموكلة إليها كلا من الترويج للسياحة المسؤولة المستدامة والتي في متناول الجميع universally accessible tourism، تعزيز ونشر أخلاقيات مهنة السياحة، تفسير وتطبيق وتقييم احكام المدونة مع تقييم ورصد تنفيذ المبادئ الواردة فيها .²

3- مبادئ المدونة العالمية لآداب السياحة :

تتمثل مبادئ المدونة العالمية لآداب السياحة في عشر مواد، تغطي بإسهاب المكونات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للسفر والسياحة، سعيا لتنشيط سياحة مسؤولة ومستدامة تكون في متناول الجميع، في إطار حق كل فرد في استخدام وقت الفراغ في الترفيه أو السفر، مع احترام ما تختاره الشعوب كافة لمجتمعاتها، و هي كالتالي:

الجدول رقم (02) : مواد المدونة العالمية لآداب السياحة GCET

نص المادة	المبدأ الذي تسعى اليه
المادة 1: إسهام السياحة في التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب والمجتمعات	ينبغي لأصحاب المصلحة في التنمية السياحية وللسائحين أنفسهم مراعاة التقاليد والعادات الاجتماعية والثقافية لكافة الشعوب، بما فيها الأقليات والسكان الأصليون والاعتراف بقيمتها.
المادة 2: السياحة كأداة للرفي والفرد والجماعي	ينبغي أن يراعى عند التخطيط للعملية السياحية وممارستها أنها وسيلة متميزة للرفي على المستوى الفردي والجماعي، وعند ممارسة هذا النشاط بعقلية متفتحة يصبح عنصرا لا مثيل له للتعليم والتسامح والتعزف على الاختلافات وتقبلها.
المادة 3: السياحة عامل للتنمية المستدامة	ينبغي لجميع أصحاب المصلحة في التنمية السياحية حماية البيئة الطبيعية، بقصد تحقيق نمو اقتصادي متواصل ومستدام يتجه نحو تلبية احتياجات الجيل الحالي والأجيال القادمة بصورة عادلة.

1 Global codes of ethics for tourism, idem .

2 World Tourism Organization Ethics and Social Responsibility , Op.Cit .

المادة 4: السياحة كمستخدم لتراث الإنسانية الثقافي وكمساهم في تعزيزه	الموارد السياحية جزء من تراث البشرية المشترك و للمجتمعات التي تقع تلك الموارد في أراضيها حقوقها وواجباتها الخاصة في هذا الصدد.
المادة 5: السياحة نشاط نافع للدول والمجتمعات المحلية و المضيئة	ينبغي أن يشارك السكان المحليون في الأنشطة السياحية وفي المنافع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الناجمة عنها، خصوصا فيما توجده من فرص عمل مباشرة وغير مباشرة.
المادة 6: التزامات أصحاب المصلحة في التنمية السياحية	يلتزم المشتغلون بالسياحة بتوفير معلومات صادقة للسائحين عن الأماكن التي يقصدها وعن ظروف سفرهم واستقبالهم وإقامتهم، و التأكد من أن شروط التعاقد المقترحة على العملاء مفهومة وواضحة فيما يتعلق بطبيعة وأسعار وجودة الخدمات التي يلتزمون بتقديمها، والتعويض المالي في حالة الإخلال بالتعاقد من جانبهم.
المادة 7: الحق في السياحة	يتمتع جميع سكان العالم على قدم المساواة بالحق في اكتشاف موارد هذا الكوكب والاستمتاع بها بصورة مباشرة وشخصية ، ولا ينبغي وضع المعوقات أمامها.
المادة 8: حرية تنقل السياح	ينبغي أن يتمتع السائحون ،وفقا لقواعد القانون الدولي والتشريع الوطني، بحرية التنقل داخل أوطانهم ومن دولة إلى أخرى، عملا بما تنص عليه المادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. دون تعرض لإجراءات مبالغ فيها ودون تمييز في المعاملة.
المادة 9: حقوق العاملين والمقاولين في صناعة السياحة	ينبغي ضمان الحقوق الأساسية للعاملين بأجر والعاملين لحسابهم الخاص في صناعة السياحة والنشاطات المتصلة بها، وذلك تحت إشراف السلطات الوطنية والمحلية بكل من دول المنشأ والدول المضيفة، مع توجيه عناية خاصة لذلك نظرا للعقبات الخاصة الناجمة عن الطبيعة الموسمية لنشاطهم والبعد العالمي لصناعتهم، والمرونة التي يتعين عليهم في أغلب الأحوال مراعاتها بحكم طبيعة عملهم.
المادة 10: تطبيق مبادئ المدونة العالمية لآداب السياحة	ينبغي لأصحاب المصلحة في التنمية السياحية، سواء من القطاع العام أو القطاع الخاص، التعاون على العمل بهذه المبادئ ومراقبة تطبيقها الفعال.

المصدر : من إعداد الباحثين اعتمادا على معطيات : www.gdrc.org

ونظرا لظهور السياحة مدى قدرتها على المساهمة في الرفاه الاقتصادي عند اعتمادها على جودة العرض السياحي ، تدعو ال(GCET) منظمة السياحة العالمية WTO الى مساعدة الجهات ذات المواقع المستدامة في الأسواق الأكثر تعقيدا ، و تؤكد أن البلدان النامية تستفيد بشكل خاص من هذه المساعدات ، لجعل واقع السياحة البيئية فيها حقيقة¹

خاتمة :

ان غالبية العناصر السياحية ترتبط بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالموارد البيئية، و للسياحة كغيرها من القطاعات التنموية اثارا إيجابية و سلبية، مما أدى الى ان يكون للتوجه التقليدي للقطاع السياحي انعكاسات بيئية خطيرة استدعت الجهات المختصة الى العمل على تخفيضها ، عن طريق جعل

1 World Tourism Organization Ethics and Social Responsibility, Op.cit .

العلاقة بين السياحة و البيئة علاقة تكافلية، وخلق التوازن بين التنمية وتلبية الاحتياجات السياحية ، دون إلحاق الضرر بالمصالح الاجتماعية،الاقتصادية و البيئية لسكان المنطقة . و كان أحسن أسلوب لذلك هو الانتقال نحو البديل المتمثل في السياحة البيئية . فهي سياحة من اجل وجود بيئة صالحة صحية و سليمة ، فان لم توجد سعت الى إيجادها او استعادتها او صنعها، وقد وضعت الهيئات الدولية مجموعة من المواد عبر ميثاق يدعى المدونة العالمية لآداب السياحة ، تحدد الأسلوب الأمثل لانتهاج هذا البديل .

ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل الى عدد من التوصيات الهادفة لتحقيق الاستدامة في تنمية القطاع السياحي مبنية كالتالي :

- ضرورة الاستجابة للمعايير الدولية للتنمية السياحية وان كانت اختيارية و التوجه نحو تطبيق سياحة بيئية تسعى للاستدامة، فثمة مستقبل واعد لأسواقها؛
- أهمية التنسيق ما بين الاطراف المعنية المختلفة (البيئة ، السياحة ، التجارة والصناعة، هيئات المجتمع المحلي و شركات السياحة) للترويج لمقاصد السياحة البيئية ؛
- توعية أصحاب القرار بخصائص السياحة البيئية وأهمية التعامل معها بحساسية وبشكل مدروس، بالإضافة إلى دعم و تأهيل المؤسسات السياحية و مستخدميها للتوجه نحوها و تحسين قدراتهم في تطبيقها؛
- توفير الضمانات وأشكال الدعم اللازمة للعاملين في قطاع السياحة البيئية و تنظيم شؤونهم لقطع الطريق أمام أشكال المنافسة غير العادلة؛
- وضع ضوابط صارمة لتقنين مواد المدونة العالمية لآداب السياحة، والعمل على تنفيذها لضبط المخالفات و تفادي الصدمات الثقافية من جهة و اندثار العادات والتقاليد للمجتمعات المحلية من جهة اخرى .

قائمة المراجع :

- 1- نجم عبود نجم، اخلاقيات الادارة ومسؤولية الاعمال في الشركات، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى، الاردن ، 2006.
- 2- هدى سيد لطيف، السياحة النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
- 3- شاقور جلطية فايزة ، طهراوي دومة علي ،المسؤولية البيئية للمنشآت السياحية نموذج الفنادق الخضراء،الملتقى الدولي الثالث عشر حول دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة في تدعيم استراتيجية التنمية المستدامة (الواقع و الرهان)، 14- 15 نوفمبر 2016 ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
- 4- محي محمد مسعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث، 2003.

- 5- هويدي عبد الجليل، العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية و التنمية المستدامة ،مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، العدد 09، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ديسمبر 2014
- 6- World Tourism Organization Ethics and Social Responsibility ,**Global code of ethics for tourism** , www.ethics.unwto.org.
- 7-Morgane Vandenberghe, **Tourisme Durable**, www.youtube.com
- 8 -بامر حسام , السياحة وتأثيراتها على الاقتصاد والبيئة والمجتمع , hussambaomar.blogspot.com
- 9-محمد الصيرفي , السياحة و البيئة بين التأثير و التاثر , دار الهناء للتجليد الفني , الطبعة الاولى , الاسكندرية , 2008- 2009 .
- 10-محسن احمد الخصري , السياحة البيئية _ مجموعة النيل العربية , الطبعة الاولى, القاهرة , 2005.
- 11-مرزوق عايد القعيد ،الريادة والابداع:استراتيجيات الاعمال في مواجهة تحديات العولمة -السياحة البيئية في الاردن و السبل الكفيلة لتنميتها -،المؤتمر العلمي الرابع ، 15- 16مارس 2005 ، جامعة فيلادلفيا، كلية العلوم الادارية و المالية، الاردن.
- 12-نبيل دبور ، مشاكل وأفاق التنمية السياحية والمستدامة في البلدان الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، مجلة التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، 2004.
- 13-Research & Knowledge Enrichment, www.IEREK.com
- 14-Besiki Papunashvili, **TP ETHIQUE "Le Tourisme Durable"**, www.youtube.com
- 15-**Global codes of ethics for tourism**, www.gdrc.org